مقدراته، اقتصادياً وسياسياً. ولكي يتم لهما هذا الغرض كان لا بد من الهجوم على القيم الاسلامية لتقويض المجتمع الاسلامي، ونشر الاضطرابات والفوضى به. ولمكافحة ذلك، فان على المسلمين ان يعودوا الى شعائر دينهم وقوانينه، وان يقوموا بتطبيقها»[١٧٨]. وساوى الشيخ درويش بين «غزوين» حضاريين للشعوب، هما «الغزو الحضاري الرأسمالي» و«الغزو الشيوعي»، ويعتقد بأن الاسلام يشكل البديل الكامل من هاتين الحضارتين، الرأسمالية والشيوعية، و«هو السبيل الوحيد لخلاص الانسانية جمعاء، بما في ذلك المجتمعات غير الاسلامية». وان مثل هذا الامر «يلقي على عاتق المسلمين واجباً انسانياً شاملاً»[١٧٩].

موقف الحركة الاسلامية من اسرائيل

مرّ موقف «اسرة الجهاد الاسلامي» من اسرائيل بمرحلتين؛ تميزت الاولى بمشاركة «اسرة الجهاد...» الحركات الاسلامية الأخرى في النظرة الى اسرائيل، بوصفها اداة للغرب ينبغي محاربتها وتقويض اسسها، واقامة دولة اسلامية على كامل تراب فلسطين، من خلال ممارسة الكفاح المسلح؛ أما المرحلة الثانية، فتميزت بموقفين؛ تمثل الأول بالتراجع عن الدعوة الى الكفاح المسلح، والتحول نحو اعتماد اساليب العمل الجماهيري؛ وتمثل الثاني في الاعتراف العملي الواقعي باسرائيل، والبحث عن سبل للعمل والنشاط في اطار القانون الاسرائيلي وضمن تشريعاته، أي التحول نحو العمل العلني الشرعي. وسوف ندرس هاتين المرحلتين، كلا على حدة، بشيء من التفصيل.

المرحلة الاولى: عبرت أدبيات وكتيبات الحركة الاسلامية، في اسرائيل، في هذه المرحلة، عن مفاهيم خاصة، شكلت، ولا تزال تشكل، الجامع المشترك بين الحركات الاسلامية المختلفة في نظرتها الى القضية الفلسطينية والموقف من اسرائيل. أبرز هذه المفاهيم ثلاثة: ان فلسطين هي أرض اسلامية؛ وان الاسلام منهج حق واليهود منهج باطل؛ وان اسرائيل هي ركيزة الهجمة الغربية، وهي بالتالي أداة استمرارها.

في ما يتعلق بالمفهوم الأول، اعتبرت ادبيات الحركة الاسلامية فلسطين عربية اسلامية «تم فتحها من قبل الصحابة [و] تعود، شرعياً، والى الابد، الى دار الاسلام»[١٨٠]. أما المفهوم الثاني، فيستند الى «ان اسرائيل تمثل تصعيداً لمنهجية الصراع، والباطل، في حياة الانسان، من حيث هي دولة الحكم الديني الزائف كوطن لشعب الله المختار المميز عن البشر والذي ينظر الى بقية العالم نظرة السيد الى عبيده وخدمه. وهي، بالتالي، تحقيق واقعي لذروة المنهج الصراعي المضاد للاسلام الذي يحترم الانسان، كل الانسان، ويعطيه قيمة مميزة جاءته مباشرة من الله تعالى»[١٨١]. ويركز المفهوم الثالث على التأكيد «ان اسرائيل هي ركيزة الهجمة الغربية، وهي، بالتالي، اداة استمرارها؛ فهي تهاجم الاسلام في المنطقة من جوانب عدة. وهي تمثل، قبل كل شيء، ركيزة الحلم اليهودي الخاص بانشاء الدولة اليهودية الممتدة من النيل الى الفرات. وهي تساهم في تفجير الفروقات المذهبية، عبر انتهاجها سياسة تستهدف تكوين دويلات طائفية كاقامة دولة مارونية، ودولة كردية، ودولة نصيرية، ودرزية، وهكذا»[١٨٢].

استناداً الى هذه الافكار التي ترفض وجود اسرائيل، السياسي والديني، اعتبر تنظيم «أسرة الجهاد...» الكفاح المسلح اسلوب عمل رئيساً ضد اسرائيل، لاقامة دولة اسلامية على كامل أرض فلسطين. وبناء عليه، نفذت عمليات عسكرية عدة، وأخرى استهدفت مؤسسات ومزارع اسرائيلية، بغرض ايقاع خسائر مادية واقتصادية[١٨٣]. فمنذ بداية تكوينها، عمل أعضاء التنظيم في